LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: The Syntactic and Semantic Function of Question Particles

Author(s): Hasan Mohammed Hasan Mfreg

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 5, No. 2, (June 2024), PP34-44

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/140

How to cite(APA): Mfreg, H. M. H. (2024). The Syntactic and Semantic Function of Question Particles. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 5(2), 34–44. https://doi.org/10.61850/lij.v5i2.140

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qaḍāyā luġawiyaẗ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**

This content is **Open Access**

Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qaḍāyā luġawiyaẗ** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation

Copyright reserved to the author © 2024

Qadāyā luġawiyaẗ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

For more information about LIJ, please visit: https://qadaya-lugawiyat.dz or contact us: contact@qadaya-lugawiyat.dz

الوظيفة التركيبية والدلالية لأدوات الاستفهام

The Syntactic and Semantic Function of Question Particles

د. حسن محمد حسن مفرق *
جامعة أم القرى – كلية اللغة العربية وآدابها - المملكة العربية السعودية

Dr. Hasan Mohammed Hasan Mfreg
Umm Al_Qura University - College of Arabic Language and Literature - Kingdom of Saudi Arabia

hasan.1398@gmail.com

تاريخ استلام المقال:2023/12/13	تاريخ القبول: 2024/02/11	تاريخ النشر:2024/06/15

ملخص

هذا البحث يفصّل في أدوات الاستفهام، تلك الأدوات التي تقوم بوظيفة دلالية تتضح من خلال معناها واستعمالها داخل جملة الاستفهام. كذلك لها وظيفة مهمة في التركيب؛ وهي الربط، سواء أكان ذلك الربط بين العناصر اللغوية داخل جملة الاستفهام أو بين جملتي الاستفهام وجوابه. من خواص هذه الأدوات أنه يسأل بها عن مستفهم عنه يجب ذكره في جملة الجواب. هذا المسؤول عنه هو صاحب الموقع الإعرابي وليست الأداة، فالأداة ما هي إلا وسيلة للكشف عن المسؤول عنه. بهذا يظهر أن الأولى اعتبارها مجرد أدوات لها بُعْدٌ أسلوبي وليست أسماءً يلزم تحديد موقعها الإعرابي.

الكلمات المفاتيح: الاستفهام؛ الربط؛ الدلالة؛ التركيب.

Abstract

This research details the question particles, those tools that perform semantic functions that are clear through their meanings and their uses within question sentences. They have also an important structural function; It is the cohesion, whether it is between linguistic elements within the question sentence or between the question sentence and its answer. One of the properties of these tools is that they ask about unknown words, which must be mentioned in the answer of sentences. That particles have syntactic positions within the answer sentences not the question words which have the syntactic positions. Thus, I recommend to regard question paticles as mere tools that have a stylistic dimension and are not names whose syntactic position must be determined.

Keywords: Question; Cohesion; semantic; structureand definition.

* المؤلف المرسل: د. حسن محمد حسن مفرق البريد الإلكتروني: hasan.1398@gmail.com

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

1. مقدمة

الاستفهام مصدر استفهم وحقيقته طلب الفهم. (الأنصاري، 2005، 1/ 19) أي إنّ أسلوب الاستفهام يستعمل للاستعلام عن مجهول غير معلوم للمستفهم باستخدام إحدى أدوات الاستفهام. ينقسم إلى استفهام حقيقي ومجازي، لكنَ الذي يعنينا في هذا البحث هو أسلوب الاستفهام في بعده الحقيقي لا المجازي. الاستفهام المجازي لا يهدف إلى معرفة مجهول للمتكلم وإنما غرضه الوصول لمعانٍ أخرى مثل: التوبيخ، التقرير، الإنكار، التهديد، الأمر، التحضيض، النهي، الدعاء، التكثير، التمني، التأكيد وغيرها من المعاني البلاغية.

قام النحو العربي على نظرية الإعراب المرتبطة بالعمل. بناءً على ذلك كانت نظرة النحاة للأدوات اللغوية متضاربة بين اعتبارها أسماء لها موقع من الإعراب أو حروف لا موقع لها. نجد النحاة يعتبرون بعض أدوات الاستفهام أسماء وبعضها حروفا وهما كلمتا: (هل والهمزة) فيعتبرونهما حرفان مبنيان لا محل لهما من الإعراب. (الراجحي، 2018، 76)

في هذا البحث سأسلط الضوء على دور هذه الأدوات في الجملة من الناحية التركيبية والدلالية بعيدا عن النظر للإعراب. هذا المنظور ساعدني على الوصول لحقيقة هذه الأدوات التي لن تنقسم لأسماء أو حروف، بل هي مجرد صيغ جامدة لها دور دلالي وتركيبي في بناء جملة الاستفهام وجوابها.

أشهر أدوات الاستفهام هي: الهمزة، هل، مَن، ما، كم، كيف، أين، متى وأي. هناك أداتان أخريان لكنهما لا تستعملان في العربية المعاصرة وهما: (أيان وأنّى)، مع ذلك فلكل منهما وظيفة دلالية وتركيبية تشترك فيها مع بعض الأدوات. أدوات الاستفهام هي صيغ جامدة لها وظيفة أسلوبية داخل الجملة. هذه الوظيفة تجعلها أداة ربط أسلوبية تحيل الجملة من الوضع الإخباري إلى الوضع الإنشائي مكوّنة ما يسمى بأسلوب الاستفهام. إذًا هذا المنظور المختلف سيدخل تلك الأدوات في إطار أدوات الربط ويخرجها من تصنيف أغلبها كأسماءٍ يلزم أن يكون لها موقع إعرابي. الأسماء وحدها وما يقوم مقامها[1] يجب أن يكون لها موقع إعرابي داخل التركيب، أما الأدوات فوظيفتها مختلفة، وأهم وظيفة لها هو الربط بين عناصر التركيب. هذا الربط يكون داخل الجملة نفسها وكذلك بين جملتي الاستفهام والجواب. يجوز في أدوات

[1]. يقوم مقام الاسم مركبات تقع موقع الاسم الإعرابي داخل الجملة كالمركب الإضافي والوصفي والتمييزي والعددي ...الخ

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

الاستفهام أن تدخل على تركيب إسنادي اسمي أو فعلي وبعضها يليه فقط لفظ مفرد (عنصر اسمي). فيما يلي سأعرض الأدوات مبيّنا وظيفة كل أداة داخل التركيب ومحددا استعمالها الدلالي.

2.الوظائف الدلالية والتركيبية لأدوات الاستفهام

الهمزة أداة استفهام تستلزم جوابا بـ (نعم) أو (لا) كقولنا: (أمحمد حاضر؟) (أفعلت كذا؟). يجوز أن يليها كما . رأينا . تركيب إسنادي اسمي أو فعلي. أداة الاستفهام؛ الهمزة هي التي أحالت الجملة من جملة خبرية إلى إنشائية، والجواب بالإثبات أو النفي هو ما استدعته تلك الأداة، لذا فهي وسيلة ربط داخل الجملة الاستفهامية[1] لأن الأسلوب الاستفهامي ما تكوّن إلا بها. كذلك هي وسيلة ربط بين الجملة الاستفهامية وجوابها لأن الجواب ما كان ليرتبط بجملة الاستفهام إلا من خلال الهمزة. جواب الاستفهام في ظاهره ليس إلا كلمة الإثبات أو النفي، ولكن في الحقيقة هناك بعدها تركيب إسنادي محذوف يفهم من خلال التركيب الموجود في السؤال. حين تقول في جواب (أمحمد حاضر؟): (نعم.) فهناك تركيب إسنادي اسمي محذوف والتقدير: (نعم، محمد حاضر.). أما حين تقول: (نعم) في جواب (أفعلت كذا؟) فالتركيب الإسنادي المحذوف هو فعلي تقديره: (نعم، فعلته.)، وإن كان الجواب بـ (لا) فتقدير الجواب المحذوف هو: (لا، لم أفعله.). إن ولي الهمزة تركيب إسنادي منفي كقولنا: (ألم تحضر كتابك؟) و (أليس محمد حاضرا؟) فالجواب بالإثبات يكون بـ (بلى) والتقدير حينها يكون (بلى، أحضرته.) و (بلى، هو حاضر.) أما الجواب بالنفي فيكون بـ (نعم) والتقدير حينئذ يكون: (نعم، لم أحضره.) و (نعم، ليس محمد حاضرا.).

تشابه الهمزة في المعنى أداة الاستفهام (هل). السؤال بـ (هل) يتطلّب أيضا جوابا بالنفي أو الإثبات كقولنا: (هل محمد حاضر؟) أو (هل حضر محمد؟). جواب الجملتين الاستفهاميتين يكون بـ (نعم) أو (لا) ويفهم المحذوف بعدهما من خلال مضمون السؤال، فيكون التقدير: (نعم، محمد حاضر.) و (نعم، حضر محمد.). كما تشترك (هل) مع الهمزة في الوظيفة الدلالية فكذلك تشاركها وظيفتها التركيبية بكونها أداة ربط أسلوبية داخل جملة الاستفهام وأداة ربط بين جملتي السؤال والجواب. تختلف عن الهمزة تركيبيا في أنه لا يجوز أن يليها إلا تركيب إسنادي مثبت لا منفي.

[1]. اعتبرتها جملة استفهام مع أنه . كثيرا . لا يظهر أنها تحوي تركيبا إسناديا مكتملا لأن الأصل أن هناك تركيبا إسناديا ظاهرا أو مقدرا كله أو مقدرا أحد عناصره؛ وعنصر التركيب المقدّر تدل الأداة على موقعه وليست هي صاحبة الموقع.

CC BY NC
E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

اعتبر النحاة الهمزة و (هل) حرفي استفهام بينما بقية أدوات الاستفهام اعتبروها أسماء. الأسماء يلزم أن يكون لها موقع إعرابي، لذلك مضوا يعربونها كما يعربون أي اسم. يقول ابن هشام مؤكدا اسمية إحدى أدوات الاستفهام وهي (كيف): "وهو اسم لدخول حرف الجر عليه بلا تأويل في قولهم: (على كيف تبيع الأحمرين) ولإبدال الاسم الصريح منه نحو: (كيف أنت؟ أصحيح أم سقيم؟) وللإخبار به مع مباشرته الفعل في نحو: (كيف كنت؟) فبالإخبار به انتفت الحرفية وبمباشرة الفعل انتفت الفعلية." (الأنصاري، 2005: 1/ 229) يرى ابن هشام اسميتها لدخول حرف الجر عليها، وحرف الجر لا يدخل إلا على اسم. هذا في رأيي. ليس دليلا على اسميتها، لأن حرف الجر[1] قد يدخل على الحروف كقولنا: (أخذت الكتاب من على الطاولة)، ولا أحد يقول إن (على) اسم لأنها سبقت بحرف الجر (من). بالطبع التأويل هو وسيلة النحاة للخروج من مثل هذه الاستعمالات التي تخالف قواعدهم لذلك يقولون بتأويل حرف الجر باسمٍ تقديره (جهة). الذي أراه هو أن حرف الجر لم يدخل على أداة الاستفهام لأنها اسم، بل لأنها تسأل عن الاسم الذي يلزم أن يسبق بهذه الأداة في جملة جواب الاستفهام. لو قلنا مثلا: (بكم اشتريت الكتاب؟) فهذه (الباء) التي سبقت أداة الاستفهام لا بد من ذكرها في الجواب قبل الاسم المسؤول عنه، وهو (درهم) في قولنا: (اشتريته بدرهم). أداة الاستفهام (كم) ليست الاسم الذي يقع في محل الجر وإنما أداة استفهام عن اسم مستفهم عنه يظهر في الجواب وقبله حرف الجر الذي سبق أداة الاستفهام. كذلك لو قلنا: (من أين اشتريت سيارتك؟) فحرف الجر (من) هو الذي يلزم أن يسبق الاسم المستفهم عنه في الجواب كقولنا: (اشتريتها من المعرض.). إذًا فدخول حروف الجر على أدوات الاستفهام ليس دليلا على اسميتها بل هو حرف سبق الأداة التي يستفهم بها عن مجهول سيذكر في جواب الاستفهام. دليل ابن هشام الآخر على اسميتها هو وقوعها إعرابيا موقع الاسم، وهذا قول سيتضح عدم صحته في حديثي المفصل عن كل أداة ووظيفتها من الناحية التركيبية داخل أسلوب الاستفهام.

مما سبق نستطيع أن ندرك سبب اعتبار النحاة لها أسماء، وهو حرصهم على تحديد الموقع الإعرابي للكلمة داخل الجملة. كانوا يعلمون أن الجملة لا تقوم إلا بتركيب إسنادي يتكون من مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل قد يليهما عناصر إلحاقية، ولما لم يجدوا العنصر المفقود اعتبروا أداة الاستفهام التي تسأل عنه هي صاحبة الموقع الإعرابي. لم يدركوا أن أسلوب الاستفهام هو نمط مختلف عن الأنماط المعتادة

[1]. استخدمت مصطلح حرف الجر لأني في إطار التعليق على رأي ابن هشام الذي يستخدم هذا المصطلح. أنا أفضل مصطلح أداة الجر.

لبناء الجملة، إذ إنّ أحد عناصر التركيب مجهول تسأل عنه أداة الاستفهام ويلزم ظهوره في جملة الجواب. هنا يظهر تناقضهم أثناء وصف أدوات الاستفهام كما نرى مثلا لدى ابن يعيش الذي يعتبر (كم) الاستفهامية كناية عن العدد المبهم "والاستفهام يكون بالمبهم ليشرح ما يسأل عنه وليس الأصل في الإخبار الإبهام ولذلك كان في الخبرية شيء من أحكام الاستفهام ...وهي في كلا الموضعين اسم مبني على السكون...". (ابن يعيش، 8/ 125) إذًا فقد كانوا يلاحظون أنها ألفاظ مبهمة ليست لها خواص الاسم في كونه مكملا للتركيب في الدلالة على معنى مفيد، لكنّهم في نفس الوقت أرادوا من نمط جملة الاستفهام أن يكون كبقية أنماط الجملة العربية في كونه يلزم ذكر أو تقدير عناصر التركيب داخل الجملة. أي إنهم لا يقبلون فكرة اختلاف تركيب جملة الاستفهام عن تركيب بقية الجمل الخبرية. إنّ جملة الاستفهام ذات نمط مختلف لأنه يلي أداة الاستفهام تركيب إسنادي أحد عناصره مجهول وغير موجود إلا في جملة الجواب. هذا العنصر يتم الاستفهام عنه بأداة خاصة تتصدّر جملة الاستفهام وهي أداة استفهام.

الذي أراه هو اعتبار جميع أدوات الاستفهام مجرد أدوات ربط أسلوبي تفيد معنى الاستفهام عن شيء ما. بهذا الاعتبار لن نكون ملزمين بمعاملتها معاملة الأسماء في محاولة تحديد موقعها الإعرابي، لأن الأدوات ما هي إلا صيغ جامدة لها وظيفة دلالية وتركيبية داخل الجمل. في ما يلي سأتطرق لبقية أدوات الاستفهام التي رأى النحاة أنها أسماء، ثم أبيّن دورها الدلالي والتركيبي ليتبين لنا أأسماء هي أم حروف بتعبير النحاة.[1] بقية أدوات الاستفهام التي اعتبرها النحاة أسماء هي: مَن، ما، كم، كيف، أين، متى، أيان، أنّى وأي. سأتحدث عنها بالتفصيل تباعا.

(مَن) هي أداة استفهام عن العاقل. حين تقول: (مَن حضر؟) فأنت تسهل عن ماهية الشخص الذي قام بالفعل. هذه الأداة يستفهم بها عن اسم مجهول يجب ذكره في جملة جواب الاستفهام. يليها تركيب إسنادي فعلي كالمثال السابق أو عنصر اسمي؛ مبتدأ يطلب خبرا كقولنا: (من الحاضر؟). التركيب الإسنادي الفعلي في المثال الأول هو (حضر) وفاعله المستتر هو المسؤول عنه ويلزم أن يذكر في الجواب،

[1]. لا أتفق مع تصنيف النحاة للعناصر اللغوية إلى أسماء وأفعال وحروف، بل أرى أن الأولى تصنيف عناصر اللغة إلى اسم وفعل وأداة. الحروف أراد بها النحاة تلك الأدوات التي تستعمل للربط بين العناصر داخل التركيب، وتسميتهم لها بالحروف هي لكونها لا تقع في موقع إعرابي. أنا أرجح مصطلح الأداة لأن مصطلح الحروف الذي أرادوه يلبس بمصطلح الحرف كعنصر مورفيمي داخل الكلمة.

CC BY NC
E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

أما في قولنا: (من الحاضر؟) فالسؤال هنا هو عن خبر المبتدأ المذكور في السؤال. مما سبق أستطيع القول إن أداة الاستفهام (مَن) ليست اسما .كما ذكر النحاة .بل هي أداة ربط أسلوبي ارتبطت مع ما بعدها ليدل التركيب على معنى الاستفهام عن عاقل مجهول. إذًا ليست الأداة في موقع رفع فاعل في قولنا (مَنْ حضر؟) وليست في موضع رفع خبر في قولنا: (من الفائز؟). إنما هي أداة يستفهم بها عن ماهية اسم مجهول، وذلك الاسم المقدر هو الذي يقع في موقع الفاعل في جواب السؤال الأول وفي موقع الخبر في جواب السؤال الثاني. على هذا فلو قلنا: (من صاحبَ محمدٌ؟) فالمفعول به ليس أداة الاستفهام وإنما هو الشيء المسؤول عنه الذي لم يظهر في السؤال لكنّه سيظهر حتما في الجواب: (صاحبَ محمدٌ عليا.) على سبيل المثال. كذلك لو قلنا: (بمَن التقى محمد؟) فأداة الاستفهام ليست في محل جر بحرف الجر وإنما هي أداة استفهام عن ذلك المجرور بـ (مَنْ) والذي سيظهر في الجواب كما في قولنا: (التقى محمد بجاره.). مما سبق ندرك أن أداة الاستفهام ليست اسما لتكون في موقع إعرابي داخل جملة الاستفهام، وإنما صاحب الموقع الإعرابي هو الاسم الذي يلزم ذكره في جملة الجواب. في الأمثلة السابقة وجدنا أداة الاستفهام تسأل عن ماهية الخبر، الفاعل، المفعول به أو التالي لحرف الجر[1]. قد يقول قائل بأن جملة الاستفهام على هذا التفسير ستكون ناقصة لأنه لا يوجد فيها الخبر أو الفاعل أو المفعول، وأقول هذه طبيعة جملة الاستفهام لأنها ليست جملة خبرية مكتملة العناصر وإنما هي جملة يسأل فيها عن عنصر غير معلوم لا يظهر إلا في الجواب. قد يكون هذا العنصر المجهول مبتدأ، خبرا، فاعلا، مفعولا، تاليا لحرف الجر أو مضافا إليه.

تعتبر (ما) أداة استفهام يسأل بها عن غير العاقل. تدخل على عنصر اسمي مثل: (ما عملك؟) وعلى التركيب الإسنادي الفعلي مثل: (ما يعجبك؟). هذه الأداة يسأل بها عن عنصر اسمي مجهول موقعه الإعرابي خبر أو فاعل أو مفعول به كقولنا: (ما عملك، ما يعجبك وما شربت؟). جواب الأسئلة السابقة سيحدد ماهية ذلك العنصر الاسمي المجهول والتقدير: (عملي مهندس، يعجبني السفر وشربت عصيرا). إذًا لا حاجة لجعل أداة الاستفهام في محل رفع خبر أو فاعل أو في محل نصب مفعول به لأنها أداة تستدعي عنصرا اسميا يقع تلك المواقع وليست هي ذلك العنصر.

يجوز أن تسبق (ما) الاستفهامية بأدوات الجر المختلفة وحينها تحذف ألفها وتتصل بتلك الأدوات. من الأمثلة على ذلك قولنا: (لِم حضرت؟) وهي حينئذ بمعنى (لماذا) التي سيأتي الحديث عنها، ومثل: (بِم كتبت؟) و (علام ركبت؟) وغيرها. في هذه الأمثلة لا تدخل أداة الاستفهام إلا على تركيب إسنادي فعلي كما

[1]. أسمّي التالي لحرف الجر مع حرف الجر بالمركب الحرفي الذي يلزم أن يكون مركبا إلحاقيا داخل تركيب إسنادي فعلي.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

في الأمثلة السابقة أو ما يقوم مقامه مثل: (بِم أنت كاتب؟) لأن أدوات الجر لا توجد إلا داخل تركيب إسنادي فعلي أو ما يقوم مقامه. المسؤول عنه سيكون في الجواب تاليا لأداة الجر التي سبقت أداة الاستفهام مثل: (حضرت لرغبتي في مقابلتك، كتبت بالقلم وركبت على الحصان). أداة الجر (اللام) قد ينوب عنها أي لفظ تعليل آخر مثل: (بسبب، لأجل، لأنّ).

يدخل مع (ما) في الوظيفة أداة استفهام كثيرة الاستخدام وهي: (ماذا). هذه الأداة يسأل بها عن ماهية غير العاقل وهي (ما) الاستفهامية ذاتها إلا أنه يليها أداة الإشارة فتصبح معها كلمة واحدة. تدخل (ماذا) على التركيب الإسنادي الاسمي مثل: (ماذا أنت فاعل؟) وعلى التركيب الإسنادي الفعلي كقولنا: (ماذا يعجبك وماذا تكتب؟). جواب الأسئلة السابقة سيحدد ماهية ذلك العنصر الاسمي المسؤول عنه والتقدير: (أنا مسافر، يعجبني السفر وأكتب رواية). كما قلنا في (ما) نقول في (ماذا)، فلا حاجة لجعل أداة الاستفهام في محل رفع خبر أو فاعل أو في محل نصب مفعول به لأنها أداة تستدعي عنصرا اسميا يقع تلك المواقع وليست هي ذلك العنصر. إذا دخلت لام الجر على أداة الاستفهام (ماذا) فذلك يحيلها لأداة استفهام كثيرة الاستعمال يسأل بها عن السبب. وهي كذلك تدخل على التركيب الإسنادي الاسمي مثل: (لماذا محمد غاضب؟) والفعلي مثل: (لماذا غضب محمد؟). جواب السؤال لابد أن يشتمل على أداة تعليل كقولنا: (محمد غاضب لأنه خسر أمواله.) و (غضب محمد بسبب تجاهلنا له.).

من أدوات الاستفهام (كم)[1] التي يسأل بها عن العدد. يقع بعدها العنصر الاسمي الذي موقعه مبتدأ ويطلب خبرا هو المسؤول عنه كقولنا: (كم سعر الكتاب؟). يقع بعدها كذلك التركيب الإسنادي الفعلي كقولنا: (كم حضر؟، كم قرأت؟). الجواب في الجمل السابقة سيشمل المسؤول عنه سواءً أكان خبرا، فاعلا أم مفعولا مثل: (السعر عشرون ريالا، حضر طالبان، قرأت كتابا.). على هذا فأداة الاستفهام (كم) ليس لها موقع إعرابي بل هي أداة يستفهم بها عن عنصر اسمي هو صاحب الموقع الإعرابي المسؤول عنه. يجوز ألا يليها المعدود كما في الأمثلة السابقة كما يجوز أن يليها كما في الأمثلة الآتية: (كم ريالا السعر؟، كم طالبا حضر؟ وكم كتابا قرأت؟) وتكون صيغته نكرة منصوبا. كما يجوز أن يسبق المعدود أداة جر كقولنا: (كم من طالب حضر؟ وكم من كتاب قرأت؟).

[1].هذا البحث مناطه أدوات الاستفهام لذا لن أتطرق لـ (كم) الخبرية، إذ هي أداة مختلفة تكون في الجملة الخبرية لإفادة التعجب المقرون بمعنى التكثير كقولنا: (كم بلد سافرت!).

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

(كيف) أداة استفهام يسأل بها عن كيفية وحال شيء ما. يليها الاسم المفرد كقولنا: (كيف الطبيب؟)، ويليها كذلك التركيب الإسنادي الفعلي كقولنا: (كيف حضرت؟). المسؤول عنه في المثال الأول هو الخبر فالجواب يكون: (الطبيب ماهر.)، بينما المسؤول عنه في المثال الثاني هو الحال فيقال في الجواب: (حضرت راكبا.). بناءً على ما سبق فـ (كيف) أداة استفهام وليست اسما حتى يكون لها موقع من الإعراب كما هو معروف في النحو.

من أدوات الاستفهام أداة يسأل بها عن المكان وهي (أين). يليها عنصر اسمي مثل قولنا: (أين القلم؟) وتركيب إسنادي فعلي مثل: (أين سافرت؟). المسؤول عنه هو ظرف مكاني أو أي لفظ أو مركب يحدد مكان المستفهم عنه. يظهر هذا المسؤول عنه المجهول في الجواب مثل: (القلم معي، القلم مفقود.) (سافرت خارج البلد، سافرت الكويت.). إذًا فأداة الاستفهام (أين) لا موقع لها من الإعراب لأنها ليست اسما وإنما هي أداة تكوّن أسلوب استفهام يسأل عن المكان المجهول المسؤول عنه والذي حتما سيظهر في جملة الجواب.

(متى) هي أداة استفهام يسأل بها عن زمن حدوث شيء. يليها الاسم المفرد كقولنا: (متى الموعد؟)، ويكون المستفهم عنه هنا هو الخبر الذي يظهر في الجواب حين نقول: (الموعد المساء.). ويليها التركيب الإسنادي الفعلي كقولنا: (متى تسافر؟)، ويكون المسؤول عنه ظرفا زمانيا أو ما يقوم مقامه في الدلالة على الزمن كما في الجواب: (أسافر يوم الجمعة أو أسافر مساءً.). ككل أدوات الاستفهام السابقة، نلاحظ أن (متى) ليست . كما يقول النحاة . اسم استفهام في محل نصب على الظرفية الزمنية بل هي أداة استفهام تستدعي أن يشتمل الجواب على ذلك الظرف الزماني أو ما يقوم مقامه في الدلالة على زمن معيّن لوقوع الحدث المسؤول عن زمنه. هناك أداة استفهام أخرى تأتي بمعنى (متى) لكنّها . كما أسلفت . غير مستعملة في عربيتنا المعاصرة وهي (أيان)، وقد وردت في قوله تعالى: ﴿يسأل أيان يوم القيامة﴾. (القيامة: 6) هذه الأداة لا تستعمل إلا للسؤال عن حدث مستقبلي فلا يستفهم بها عن الماضي. (السيوطي، 1998: 2/ 450) تأتي كذلك أداة أخرى غير مستعملة في العربية المعاصرة بمعنى (متى) وهي (أنّى) مثل: (أنّى تذهبون؟). إلا أنها أيضا تأتي بمعنى (أين) في مثل: (أنى لك هذا الكرسي؟) وبمعنى (كيف) في مثل قولنا: (أنّى يكون له هذا القصر؟). وهاتان الأداتان تشتركان في الوظيفة الدلالية والتركيبية مع الأدوات اللتين تأتيان بمعناها.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

أداة الاستفهام (أي) تطلب تحديد نوع ما يليها من أسماء. لو قلت: (أي رجل أنت؟) فالسؤال هنا كأنه: (من أي أنواع الرجال أنت؟). إذًا اللفظ الذي يليها هو لفظ عام لا تخصيص فيه، لكنه يفترض أن يتم التخصيص والتحديد لنوع المسؤول عنه في جملة جواب الاستفهام. هذه الأداة لا تكون مستقلة كبقية الأدوات، بل يلزم إضافتها إلى عنصر اسمي يليها. يأتي بعدها اسم مفرد كقولنا: (أي الكتب أنفع؟) والمسؤول عنه موقعه مبتدأ كما يظهر في الجواب: (كتاب الله أنفع.) أما في قولنا: (أي باحث أنت؟) فالمسؤول عنه في موضع الخبر كما يظهر في الجواب: (أنا لغوي.). يأتي بعد (أي) والاسم الذي يليها تركيب إسنادي فعلي كقولنا: (أي طالب حضر؟ أي كتاب قرأت؟ أي يوم ألقاك؟ أي مكان نلتقي فيه؟) والمسؤول عنه المجهول في الأمثلة السابقة هو الفاعل الذي يظهر في قولنا: (حضر المجتهد.) والمفعول به في قولنا: (قرأت المفصّل.) وظرف الزمان في قولنا: (ألقاك يوم الجمعة.) وظرف المكان في قولنا: (نلتقي أمام المسجد.). كما نلاحظ فـ (أي) أداة استفهام عن مسؤول عنه مجهول تختلف مواقعه الإعرابية بحسب موقعه في جملة الجواب، وليس الموقع الإعرابي للأداة التي يستفهم بها عن ذلك المسؤول عنه.

جميع أدوات الاستفهام ذكرت أنها لا بد أن تكون متلوّة بعنصر اسمي أو تركيب إسنادي ولكن هذا يكون في جمل النظام وليس في الجمل داخل النص. داخل النص قد تأتي أدوات الاستفهام مفردة دون أن يليها عنصر اسمي أو تركيب إسنادي، بشرط أن يكون معنى السؤال مفهوما من خلال سياق المقال قبله. مثال على ذلك لو افترضنا أن الحوار التالي داخل نص قصصي:

(- أنا لا أؤمن أن البشر متساوون.

- لماذا؟

- لأن هناك حفنة من البشر فاحشة الثراء تتحكم في مصائر الأغلبية المسحوقة.

CC BY NC
E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

- كيف؟

- ألا تعلم أن كل شركات العالم تعود ملكيتها لخمس شركات كبرى يملكها بضعة أفراد؟)

كما نلاحظ فهناك استعمال لأداتي استفهام مفردتين كونتا أسلوبي استفهام وهما (لماذا وكيف)، ومعناهما معلوم وتام الفائدة من خلال السياق المقالي والتقدير: (لماذا لا تؤمن أن البشر متساوون؟) و (كيف يتحكمون في مصائر الأغلبية؟).

3.خاتمة

في هذا البحث ظهر لي أن أدوات الاستفهام مجرد صيغ جامدة لإفادة معنى الاستفهام. تقوم هذه الأدوات بربط العناصر اللغوية داخل جملة الاستفهام لتكوّن منها أسلوبا متفردا في دلالته وأحكامه التركيبية. هذه الأدوات تقوم كذلك بدور تركيبي مهم، فهي الرابط بين جملتين؛ جملة الاستفهام وجملة جواب الاستفهام. أيضا توصّل هذا البحث إلى ترجيح عدم اسمية أدوات الاستفهام لأنها ليست صاحبة الموقع الإعرابي الذي ألبس على النحاة، بل الموقع الإعرابي هو للمسؤول عنه المجهول والذي يظهر في جملة الجواب.

4. المراجع

1. ابن يعيش.(د.ت). شرح المفصل. بيروت: عالم الكتب.

2. الأنصاري، ابن هشام .(2005م). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد. صيدا. بيروت: المكتبة العصرية.

3. الراجحي، عبده. (2018م). التطبيق النحوي. ط2. طنطا: دار الصحابة للتراث.

4. السيوطي، جلال الدين.(د.ت). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق: أحمد شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون.

5.References (In Latin letters)

1- Ibn Yaish (Undated). Detailed explanation. Beirut: World of Books. (Written in Arabic)

2- Al-Ansari, Ibn Hisham. (2005AD). Mughni Al-Labib on the books of Arabs. Achieving Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid. Sidon. Beirut: Modern Library. (Written in Arabic)

3. Al-Rajhi, Abdo. (2018AD). Grammar application. 2nd ed. Tanta: Dar Al-Sahaba for Heritage. (Written in Arabic)

4. Al-Suyuti, Jalal al-Din (Undated). Hama' in explaining the plural of mosques. Investigation: Ahmed Shams El-Din, Muhammad Ali Baydoun Publications. (Written in Arabic)

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894